تنقل المملكة داخل العالمين العربي والإسلامي عزز مكانتها الدولية

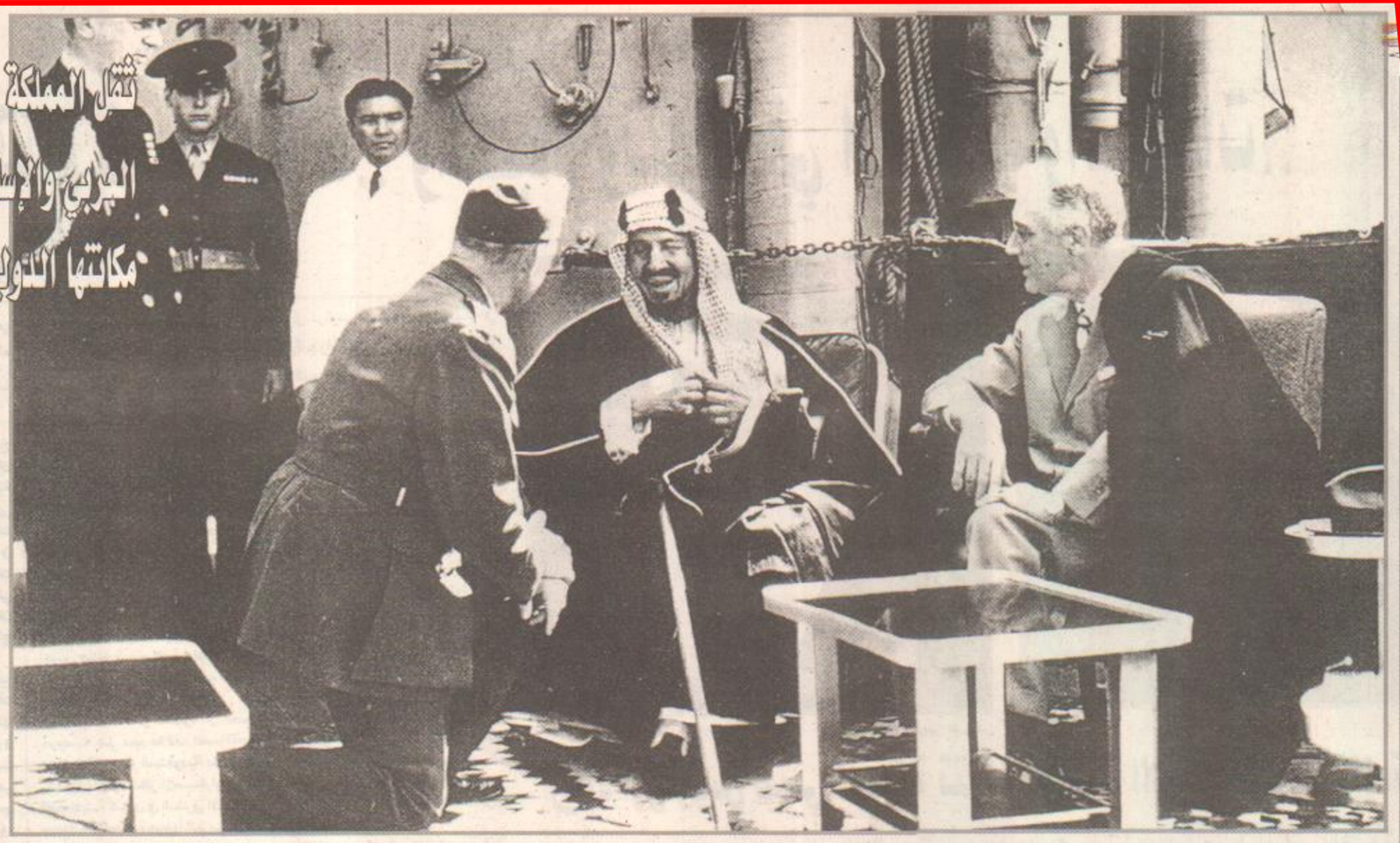

اللقاء التاريخي بين الملك عبدالعزيز وروزفلت

■■ كتب/مدبولي عتمان

يبدأ صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران اليوم زيارة للولايات المتحدة الامريكية ..

والمعلوم ان العلاقات السعودية الامريكية تتطور عمليا منذ عام ١٩٢٣ عندما منحت حكومة المملكة شركة فرانك هولمز الامريكية للمرة الاولى حق الامتياز للتنقيب عن النفط السعودي في منطقة الاحساء ولكن يوم الرابع عشر من فبراير عام ١٩٤٥ يعد علامة بارزة في تاريخ العلاقات السعودية الامريكية فقد شهد هذا اليوم عقد لقاء تاريخي بين الملك عبدالعزيز يرحمه الله والرئيس الامريكي روزفلت في منطقة البحيرات المرة بمصر على ظهر الطراد الامريكي «كونيسي».

وحرص الملك عبدالعزيز خلال اجتماعين مع الرئيس روزفلت استغرقا حوالي ست ساعات ونصف الساعة على التأكيد على اهمية الصداقة لخدمة شعبي البلدين، ولدعم قضايا الامتين العربية والاسلامية.

العلاقات السعودية الأمريكية راسخة وتقوم على ركائز قوية

سمو ولي العهد مع الرئيس ريجان

خادم الحرمين الشريفين يترأس وفد المملكة في احدى القمم العربية.. ليحمل وجهة النظر العربية الى القوى الفاعلة في العالم

المملكة صوت للاعتدال والحكمة وتتمتع بثقة القوى المؤثرة في العالم

ركائز قوية

ومنذ ذلك اليوم تطورت العلاقات بين البلدين على اساس من الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة فهي علاقات لم تقم على مصالح انية او اغراض وقتية تزول بزوال السبب، بل هي علاقات استراتيجية لها جذورها العميقة وتمتد ركائزها لتتعدى العلاقات الثنائية فهي علاقة تقوم ايضا على الرغبة المشتركة في تحقيق السلم والامن الدوليين وحق جميع الشعوب في تقرير مصيرها وعدم التدخل في شئون الاخرين.

ومن هذه الركائز الفهم المشترك لاهمية العلاقة بين البلدين فالولايات المتحدة تدرك جيدا الثقل السياسي الذي تحتله المملكة كقوة اقليمية فاعلة ودورها الحيوي في امن واستقرار المنطقة، واهمية طروحاتها لحل قضايا المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وتدرك الادارة الامريكية ايضا ان المملكة لسان حال العرب والمسلمين، فهي عنصر مؤثر وفعال تحمل قضايا الامة الى المحافل الدولية بروح الامانة والمسئولية لذلك فهي موضع ثقة جميع الاطراف. وقد عبر عن هذا التوجه الثابت للمملكة سمو ولي العهد الامير عبدالله في اخر زيارة للولايات المتحدة قائلا «نحن العرب والمسلمين، سنحمل معنا قضايا امتنا باخلاص ونجري حولها الحوار الهادئ ونجادل بالحسنى».

صوت صدق واعتدال

والادارة الامريكية في حاجة الى صوت صادق واصيل يعبر عن المواقف العربية والاسلامية الرسمية والشعبية تجاه سياسات الولايات المتحدة في العالمين العربي والاسلامي وترى الحكومات الامريكية المتعاقبة ان المملكة تمثل صوت الصدق والاعتدال في المنطقة ومن ثم فان رأيها ووجهة نظرها تجاه القضايا المطروحة على الساحتين العربية والاسلامية معتبرة وتحظى باهتمام المسئولين الامريكيين وكل دوائر صنع القرار والادارة الامريكية.

كما يعد التعاون النفطي ركيزة كبرى للتعاون بين البلدين والادارة الامريكية تعي دور المملكة الفاعل في امدادات النفط وفي استقرار اسواق النفط العالمية باعتبارها اكبر منتج للنفط في العالم. وتلعب دورا قياديا داخل منظمة الدول المنتجة للبترول «اوبك» ومن جانبها ترى القيادة الحكيمة في المملكة ان الولايات المتحدة كقوة كبرى تقوم بدور رئيسي في مجريات الاحداث العالمية، وان الحفاظ على صداقة قوية مع هذه القوة ضرورة لخدمة قضايا امتنا ولمصلحة شعوبنا.

لقاءات القادة

وبعد لقاء الزعيمين الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت توالت الزيارات المتبادلة بين القادة وكبار المسئولين في البلدين والمجال لايتسع هنا لذكرها جميعا واهمها:

- يناير عام ١٩٤٧ قام سمو الامير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد انذاك بزيارة للولايات المتحدة التقى خلالها بالرئيس هاري تورمان ونقل له رسالة من الملك عبدالعزيز حول القضية الفلسطينية.
- في عام ١٩٥٢ قام جون فوستر دالاس بزيارة للمملكة في اول زيارة يقوم بها وزير خارجية امريكي.
- في يناير ١٩٥٧ قام جلالة الملك سعود بزيارة رسمية للولايات المتحدة التقى خلالها بالرئيس ايزنهاور. وقام جلالته بزيارة اخرى عام ١٩٦٢ واستقبله بالمطار الرئيس كينيدي.
- في عام ١٩٦٦ حل الملك فيصل يرحمه الله ضيفا على الرئيس الامريكي جونسون في زيارة للولايات المتحدة وفي عام ١٩٧١م لبى جلالته دعوة لزيارة امريكا التقى خلالها بالرئيس نيكسون وبحث معه سبل انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية.
- في عام ١٩٦٩ قام سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في ذلك الوقت بزيارة للولايات المتحدة التقى خلالها بالرئيس نيكسون وعدد من كبار المسئولين الامريكيين.
- وفي عام ١٩٧٢ قام سمو الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة للولايات المتحدة التقى خلالها بالرئيس نيكسون وفي عام ١٩٧٤ قام بزيارة اخرى لتوقيع اتفاقية شراء صواريخ هوك الدفاعية كما قام سموه بزيارة اخرى عام ١٩٩٥ شارك خلالها بالانابة عن خادم الحرمين الشريفين في احتفالات الامم المتحدة بالذكرى الخمسين على تاسيسها.
- وفي عام ١٩٧٤ وقع سمو الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني ووزير الداخلية «انذاك» مع هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي بيانا مشتركا اسست بموجبه اللجنة السعودية الامريكية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتي تهدف لتنمية برامج التعاون بين البلدين.

زيارة الرؤساء الامريكيين

في يونيو عام ١٩٧٤ وصل الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون الى جدة في اول زيارة يقوم بها رئيس امريكي للمملكة واجتمع خلالها بجلالة الملك فيصل.

وفي يناير عام ١٩٧٨ وصل الرئيس جيمي كارتر الى الرياض واجتمع بجلالة الملك خالد يرحمه الله وسمو ولي عهده في ذلك الوقت الامير فهد بن عبدالعزيز اما الرئيس الامريكي جورج بوش فقام بزيارتين للمملكة الاولى في عام ١٩٩٠ والثانية في عام ١٩٩٢ التقى خلالها بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز.

كما قام الرئيس الحالي بيل كلينتون بزيارة للمملكة في اكتوبر عام ١٩٩٥ اجرى خلالها مباحثات مع خادم الحرمين الشريفين وكبار المسئولين بالمملكة.

واسهمت تلك الزيارات والزيارات الاخرى التي لم يتسع المجال لذكرها في تعزيز التعاون بين البلدين في شتى المجالات.

تطوير العلاقات

وتاتي الزيارة الحالية لصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لواشنطن استمرارا لهذه اللقاءات الممتدة بين القيادات في البلدين الصديقين.

ووصف سموه الزيارة بانها استمرار للصداقة القديمة بين البلدين والتي بدأها جلالة الملك عبدالعزيز يرحمه الله عند لقائه بالرئيس الامريكي الاسبق روزفلت واكد سموه حرص المملكة على تطوير علاقاتها وتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة وقضايا الامن والسلام ويعود بالخير على شعب المملكة.

وتحظى زيارة الامير سلطان مثل كل زيارات القيادات السعودية باهتمام كبير من جانب المسئولين الامريكيين ووسائل الاعلام. وفي اخر زيارة لسمو الامير سلطان لواشنطن قال المتحدث في البيت الابيض مايك ماكوري في بيان صحفي في ١٩٩٧/٢/٢٥م ان اجتماع الرئيس بيل كلينتون مع صاحب السمو الملكي الامير سلطان فصل جديد في العلاقات الطويلة الامد القائمة على الاحترام المتبادل والتعاون بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

سمو ولي العهد مع نائب الرئيس خلال زيارته لأمريكا عام ١٤٠٨هـ

الامير سلطان خلال احدى لقاءاته بوزير الدفاع الامريكي